

وَكَذَلِكَ الْعَائِدُ قَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْمُسْتَعَاذِ بِهِ وَاعْتَصَمَ بِهِ وَلَزْمَهُ، وَالْقَوْلَانِ حَقُّ وَالْاسْتِعَاذَةُ تَنَاهِيَمُهُمَا جَمِيعًا، لِأَنَّ الْمُسْتَعِيدَ مُسْتَتْرِي بِمَعَانِيهِ
مُسْتَمْسِكُ بِهِ (١). يَبْقَوْا أَشَدَّ مِنْهُمْ مَخَافَةً وَأَكْثَرَ تَعْوِدًا» (٤). الْمُسْتَعَاذُ مِنْهُ : الْمُسْتَعَاذُ كُلُّ مَا يُصِيبُ الْإِنْسَانَ مِنَ الشَّرِّ، وَهَذَا
رَاجِعٌ إِلَى الْإِنْسَانِ نَفْسِهِ، وَغَيْرُ الْمُكَلَّفِ مِثْلُ الْهَوَامَ وَذَوَاتِ الْحُمَّةِ وَنَحْوُهَا . وَقَدْ تَضَمَّنَتِ الْمُعَوَّذَاتِ (٦) الْاسْتِعَاذَةُ مِنْ هَذِهِ
الشُّرُورِ، الْاسْتِعَاذَةُ اصطلاحًا : مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرِّ (٢). وَالْاسْتِعَاذَةُ تَضَمَّنُ مُسْتَعَاذًا بِهِ وَمُسْتَعَاذًا مِنْهُ الْمُسْتَعَاذُ بِهِ: وَيُسَمَّى الْمَعَانِي
وَالْمُسْتَعَاذُ، وَهُوَ اللَّهُ وَحْدَهُ، وَلَا تَنْبَغِي الْاسْتِعَاذَةُ إِلَّا بِهِ جَلَّ وَعَلَا وَبِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى وَصِفَاتِهِ الْعَلْيَى، وَكَلِمَاتِهِ التَّامَّةِ، وَلَا يُسْتَعَاذُ بِأَحَدٍ
مِنْ خَلْقِهِ، قَالَ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ مُؤْمِنِي الْجِنِّ وَأَنَّهُ كَانَ رَجَالٌ مِنَ الْإِنْسَانِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهْقًا (الْجِنِّ / ٦) يَقُولُ
ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ : كُنَّا نَرَى أَنَّ لَنَا فَضْلًا عَلَى الْإِنْسَانِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعُوذُونَ بِنَا إِذَا نَزَّلُوا وَارْدًا أَوْ مَكَانًا مُوحِشًا مِنَ الْبَرَّارِي كَمَا
كَانَتْ عَادَةُ الْعَرَبِ فِي جَاهِلِيَّتِهَا يَعُوذُونَ بِعَظِيمِ ذَلِكَ الْمَكَانِ مِنَ الْجَانِ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِشَيْءٍ يَسُوءُهُمْ فَلَمَّا رَأَتِ الْحِنْ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَعُوذُونَ
بِهِمْ مِنْ خُوفِهِمْ مِنْهُمْ زَادُوهُمْ خَوْفًا وَإِرْهَابًا وَذُعْرًا حَتَّى